سبق عند انه اتم في احرامه ولعل ابن عمر اراد في هذه الرواية اتمام عثمان في سائر اسفاره في غير منى لان اتمامه
انما كان بمنى حدثنا حسان بالصرف وتركه وهو شاك روي وهو شاكي وهو شاذ وكان مبسورا
اي به علة البواسير واصل الكلمة من البسر وهو الكراهة بتقطيب وذكر الزبيدي ان الباسور بالبا عجمية
وبالنون عربية ومن صلى نايما هو بالنون من النوم رواه ابو ذر وغيره وفي اصل النسفي قال البخاري نايما
عندي مضطجعا وزعم الاسماعيلي وابن بطال وغيرهما انه تصحيف وانما هو بايما بالمد من الايما يعني الاشارة
على جنب وليس كما زعموا فان المراد بقوله نايما ان يكون مضطجعا اطلق عليه لفظ النوم لكثرة ملازمته له وفيه
دلالة على صحة النفل مضطجعا مع القدرة وهو الاصح وبالغ بعضهم في التخفيف فجوز الايما مع القدرة وهو
ضعيف الحسين المكتب بضم الميم وسكون الكاف وكسر التا المثناة فوق وقيل بفتح الكاف وهو الذي يعلم
الصبيان الكتابة قاله القاضي ابن بريدة بموحدة مضمومة فكان يصلي جالسا فاذا بقي من قراته نحوا من رواه
بالرفع فلا اشكال ومن رواه بالنصب فعلى ان من زايدة والتقدير فاذا بقي من قراته نحو فقراته فاعل بقي وهي
مصدر مضاف الى الفاعل ناصب نحوا بالمفعولية او على ان من قراته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوي
تنوينه وينتصب نحوا على الحال والتقدير فاذا بقي من قراته نحوا من كذا انت قيم السموات والارض يقال
قيم وقيوم وقيام قال قتادة هو القايم بتدبير خلقه نور السموات اي منورهما او المنزه من كل عيب اخذا من
قول العرب امراة منورة مبراة من كل ريبة انت الحق اي واجب الوجود من حق الشي ثبت ووجب وهذا
الوصف لله تعالى بالحقيقة والخصوصية ووجوده بنفسه فلا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم وما عداه بخلاف
ذلك ولهذا المعنى كان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل واما اطلاق اسم
الحق على ما بعده من اللقا والساعة والوعد فلانه لا بد من كونها وانه يجب ان يصدق بها وعبر فيها بالحق
تاكيدا لها وتفخيما لم ترع اي لا فزع عليك وعند القابسي في موضع لن ترع وهي لغة من يجزم بلن اشتكى
اي من الوجع فقالت امراة من قريش ابطا عليه شيطانه هذه المراة قيل انها ام جميل بنت حرب اخت
ابي سفيان وهي امراة ابي لهب وكذا رواه الحاكم في مستدركه والعجب من ابن بطال ومن تبعه كابن المنير
في نسبته ذلك لخديجة وهذا لولا اشتهار قايله لما جسرت على حكايته لكن قصدت التنبيه على غلطه
لئلا يغتر به عن هند بالصرف وتركه طرقه اي اتاه ليلا عارية مما روي بالرفع والجر سبق في العلم
ان كان ليدع العمل بكسر ان المخففة من الثقيلة واني لاسبحها بالسين المهملة والبا الموحدة اي لافعلها
ووقع في الموطا لاستحبها من الاستحباب حتى تورم بكسر الرا وفتح الميم وروي بضمها ينتفخ من
طول قيامه اذا سمع الصارخ يعني الديك قال ابن ناصر واول ما يصيح نصف الليل ما الفاه بالفا
اي وجده والسحر مرفوع على الفاعلية نايما بالنون من النوم وتصحف بالقاف حتى همت بامر
سو باضافة امر الى سو وفتح السين المهملة حصين بضم الحا ابو حمزة بجيم عن ابي حصين بحا
مهملة مفتوحة عثمان بن عاصم الاسدي ابن وثاب بواو مفتوحة ثم ثاء مثلثة مشددة يعقد
الشيطان كناية عن تثقيله بالنوم وتثبيطه وفي رواية ابن ماجة يعقد في حبل وهو مناسب لقوله

ليل طويل

ليل طويل وهو من باب عقد السواحر النفاثات في العقد وذلك ان ياخذ خيطا فيعقد عليه
عقدة منه ويتكلم عليه بالسحر فيتاثر المسحور عند ذلك اما بمرض او تحريك قلب قافية الراس مؤخره
وكذلك قافية كل شي ومنه قافية الشعر ويضرب كل عقدة ويروى عند كل عقدة عليك ليل طويل
برفعه على الابتدا والخبر عليك او فاعل باضمار فعل اي بقي عليك اي يقول له ذلك وفي رواية لمسلم
بالنصب على الاغرا والاول اولى من جهة المعنى لانه الامكن في الغرور من حيث انه يخبره عن طول الليل
ثم يامره بالرقاد بقوله فارقد واذا نصب على الاغرا لم يكن الامر بملازمة طول الرقاد وحينئذ فيكون
قوله فارقد ضايعا فان صلى انحلت عقده روي بالافراد وبالجمع ويشهد للثاني رواية البخاري في كتاب بدء
الخلق انحلت عقده والا اصبح خبيث النفس هذا لا يخالف حديث لا يقل احدكم خبثت نفسي لان
الممنوع منه اطلاق الشخص على نفسه فيذم نفسه بيضف الذم اليها واما لو اضافها الى غيره كما يصدق
عليه فليس بممنوع كسلان غير منصرف للالف والنون الزايدتين وهو مذكر كسلى اي يصبح كذلك
لشوم تفريطه وظفر الشيطان به بتفويته الحظ الاوفر من قيام الليل فلا يكاد يسخو بنفسه ولا
تخف عليه صلاة ولا غيرها من القربات ابو رجا عثمان ابن تميم العطاردي يثلغ بمثلثة ولام
مفتوحة وغين معجمة اي يشق ويخدش فيرفضه بكسر الفا وضمها ذكره الجوهري بتركه بال
الشيطان في اذنه لا احالة في ظاهره ويحتمل ان يراد به صرفه عن الصارخ بما يقره في اذنه حتى لا
ينتبه فكانه القي في اذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك ويحتمل ان يكون كناية عن استرذاله وجعل
اذنه كالمحل الذي يبال فيه ينزل بفتح اوله وهو نزول معنوي بمقتضى رحمته ومزيد لطفه على عباده
وقيده بعضهم بضم اوله من انزل فيكون تعدى الى مفعول محذوف اي ملكا والرواية الاولى محمولة عليها
على حذف مضاف كقوله واسئل القرية ويؤيده رواية النسائي امر الله ملكا ينادي قال صاحب المفهم وبهذا
يرتفع الاشكال قلت لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا اسئل عن عبادي
غيري حين يبقى ثلث الليل الاخر بضم الاخر صفة الثلث فاستجيب له قال ابو البقا الجيد نصب هذه
الافعال لانها جواب الاستفهام فهو كقوله تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ويجوز الرفع
على تقدير مبتدا اي فانا اعطيه وانا اثيبه وثب بفتحات نهض عن ابن حيان بحاء مهملة مفتوحة
وياء مثناة من تحت بارجى هو افعل التفضيل المبني من المفعول فان العمل مرجو به الثواب واضافه
للعمل لانه هو السبب الداعي للرجا دف نعليك بدال مهملة ثم فاء اي صوت مشيك فيهما وقال
المحب الطبري هو بالمعجمة وروي بالمهملة اي حركة نعليك وسيرها تقول هو يدف في السير عندي
امراة من بني اسد هي الحولا وسبق حديثها في الايمان طهور بضم الطا وفتحها هجمت عينك
اي غارت ودخلت في موضعها من قولك هجمت على القوم اذا دخلت عليهم نفهت بنون مفتوحة
وفاء مكسورة اي اعيت وكلت وان لنفسك عليك حقا بالنصب اسم ان ويروى بالرفع واسمها
ضمير الشان وكذا ما بعده تعار براء مشددة وهو الانتباه مع صوت من الاستغفار او تسبيح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)